جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة / صباحي/ المحاضرة (١)

مادة النحو العربي/ أحكام الحال وأقسامها وشروطها

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

أحكام الحـال وأقسامها وشروطها

الحال: اسم مشتق فضلة منصوب مفهم معنى (في)،نحو: جاء زيد مسرعاً، أي في إسراع، وجاء زيد يمشي، أي في مشي، ومعنى كونه(فضلة)لا يعني استغناء الجملة عنه وحذفه دائماً، فمن الجمل ما لا يصح حذفه فيها، نحو قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)، وقوله تعالى: (لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى)، وقول الشاعر:

إنّما المَيْتَ مَنْ يَعِيشُ كَئيباً كَاسِفاً بَالُه قليلَ الرّجاءِ

ما يميز الحال عن غيره:

إن أهم ما يميز الحال عن غيره، هو صحة وقوعه جواباً لـ (كيف)، ووجه شبه الحال مع التمييز هو وجوب النصب، وتختلف معه في أن الحال مشتق والتمييز جامد، وأن الحال بمعنى(في) لكن التمييز بمعنى(من). وتشابه الحال مع الصفة في أن كليهما مشتق، لكنها تختلف معها في أن الحال متغير والصفة ثابتة، والحال لا تأتي إلا نكرة أما الصفة فتتبع موصوفها فإذا جاء معرفة تكون معرفة مثله. نحو: أكرمت زيداً المجتهد.

شروط الحال:

أ . أن تكون الحال متغيرة منتقلة لا ثابتة:

وهو ما ذكر بأنه يميز الحال عن الصفة؛ إذ الصفة ثابتة في الشيء في كل صورة، فالطويل مثلا: صفة لا يمكن استعمالها حالا؛ لثبوتها في الشيء؛ إذ لا يمكن أن نقول جاء الرجل طويلا، والمقصود بالتغير في الحال كما في نحو: جاء زيد راكباً فرساً، وطلعت الشمس صافية، وهي صفة غالبة في الحال، أي إنها لا تكون ملازمة لصاحبها، فإذا جاء زيد راكباً، فإنه سيأتي مرةً أخرى ماشياً وإذا طلعت الشمس صافية في هذا اليوم فإنها ستطلع غير صافية في آخر.

وقد تأتي الحال ثابتة وهذا قليل فيها، وقرينة المعنى هي التي تسمح بذلك، نحو قوله تعالى: **(أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً)** ونحو قولك: (دعوت الله سميعاً).

ب: أن تكون الحال نكرة:

وهذا مما يفصل بينها وبين الصفة التي تتبع الموصوف، فإذا جاءت معرفة أولت بنكرة، نحو: آمنت بالله وحده، فـ (وحده) تؤول بـ (منفرداً)، ونحو: (ادخلوا الأول فالأول)، أي: مرتبين، وقد أجاز بعض النحويين مجيء الحال معرفة، وهذا خلاف المشهور.

ج . أن تكون الحال مشتقة:

فإذا جاءت جامدة وجب تأويلها بمشتق، نحو: هجم محمدٌ أسداً، أي: شجاعاً، لأن (أسداً) جامد، ونحو: بعتك الذهب يداً بيد، أي: متقابضين، ونحو: دخل القوم رجلاً رجلاً، أي مترتبين.

أقسام الحال: للحال قسمان: هما:

أ. الحال المُؤسِّسَة:

وهو القسم الذي يكثر مجيء الحال عليه، وتسمى المبيِّنة، لأنها تبين وتوضح صاحبها، وهي التي لا يفهم معناها بغير ذكرها، نحو: جاء زيد راكضاً، وكقوله تعالى:**(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)**

ب . الحال المؤكدة:

وهي الحال التي يفهم معناها بغير ذكرها، فإذا ذكرت أعربت حالا لكنها جيء بها للتوكيد، ومنها: قوله تعالى:**(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً)**، ومنها ما يؤكد صاحب الحال، نحو قوله تعالى: **(وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)**، ومنها ما يؤكد مضمون جملة معلومة، نحو: هو الحق مُبِيناً، ومنها قول الشاعر:

أنا ابنُ دارَةَ مَعْرُوفاً بها نَسَبِي وهَلْ بِدارةَ يا لِلنّاسِ مِنْ عَارِ

فـ (هو الحق) و(أنا ابن دارة) جملتان أكد مضمونَهما الحالان: (مبينا) و(معروفا)، وليس ثمة حاجة لذكرهما

مجيء المصدر حالاً:

كثر مجيء المصدر حالًا، وهو خلاف الأصل، لكون المصدر جامدا والحال كما عرف من شروطه يكون مشتقا، ومن أمثلته: قولك: طلع زيد بغتةً، وقد أوله سيبويه بمشتق، أي قدر المصدر الجامد على أنه بمعنى مشتق، وتقدير بغتة عنده: (باغتا)، أي أوله باسم الفاعل في هذه الجملة، وفي قولك ظهر النص أمامي قراءةً يؤول المصدر في هذه الجملة

باسم المفعول:(مقروءًا)، وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب لكونه مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره: يبغت بغتةً، وإلى كونه مفعولاً مطلقاً ذهب الكوفيون أيضاً، لكنهم يرون ناصبه الفعل المذكور؛ ابتعادا عن التقدير ولصحة مجيء المفعول المطلق من فعل مرادف للفظ فعله، نحو فرح جذلا وقعد جلوسا.

المصدر: شرح ابن عقيل